

تاج العروس من جواهر القاموس

يقول سكّـنوني وقال ابنُ هانئٍ يريد رَفَعُونِي فَأَلْقَى الهمزَ قال : والهمزة لا تُلقى إِلَّا في الشَّعر وقد أَلْقَاهَا في هذا البيت ومعناه أَنِّي فَرَعْتُ فطارَ قلبي فضَمَّـتُـوا بَعْضِي إلى بعضٍ ومنه بالرَّـفاءِ والبنينَ انتهى . وقال في موضعٍ آخر : رَفَأُ أَي تزوَّج وأَصْلُ الرِّفْوِ الاجتماعُ والتلاؤمُ ونقل شيخُنَا عن كتاب الياقوتة ما نصّه : في رَفَأُ لغتان لمعدنيَّينَ فمن همز كان معناه الالتحام والاتِّفاق ومن لم يهمز كان معناه الهُدُوُّ والسُّكون انتهى . قلت : واختار هذا التفرقة ابن السكّـيت وقد تقدَّمت الإشارةُ إليه وفي حديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ نهى أَن يُقالَ : بالرَّـفاءِ والبنينَ وإِنَّمَا نهى عنه كراهيةَ إحياءِ سُـنَنِ الجاهلية . لأنَّه كان من عادتهم ولهذا سُنَّـتٌ فيه غيرُه وفي حديث شُرَيْحٍ قال له رجلٌ : قد تزوَّجت هذه المرأة قال : بالرَّـفاءِ والبنينَ . وفي حديث بعضهم أَنَّهُ كان إِذَا رَفَأَ رجلاً قال : بارِكْ اإِـيَّـكَـ عَـلَيْـكَ وبارك فيكَ وجمع بينكُما في خَيْرٍ . ويُهمزُ الفِعْلُ ولا يهمز وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ : كنتُ لك كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ في الأُلْفَةِ والرَّـفاءِ . واليَرَفَنِيُّ كَالْيَلَمَعِيِّ : المُتَذَرِّعُ القلبِ فَرَعًا وخوفًا وهو أيضاً راعي الغنَم وهو العبد الأسود الآتي ذكره واليَرَفَنِيُّ في قول امرئ القيس الطَّـلِيمُ الذَّافِرُ الفَرَعُ قال :

كَأَنَّـي وَرَحْـلِي وَالقِرَابَ وَنُمُرُـقِي ... على يَرَفَنِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْدِـقٍ
وَاليَرَفَنِيٍّ : الطَّـبِيُّ لنشاطه وتداركِ عَدُوِّهِ والقَفُوزُ أَي النفورُ المُولِّي
هَرَبًا واسمُ عبدٍ أَسْوَدَ سِنْدِيٍّ قال الشاعر :

كَأَنَّـه يَرَفَنِيٍّ بَاتَ فِي غَنَمٍ ... مُسْتَوْهَلٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْـوُوبٍ
وَيَرَفَأُ كَيْـمَـذَعُ : مولى عمر بن الخطَّـابِ B يقال إِنَّـه أَدْرَكَ الجاهليَّةَ وحجَّـتَ
في عمر في خلافة أَبِي بَكْرٍ B هما وله ذِكْرٌ في الصَّـحِيحِينَ وكان حَـجْرًا على بابِهِ .
والتركيب يدلُّ على مُوافَقَةٍ وسُكونٍ ومُلاءمةٍ .

ر ق أ .

رَفَأَ الدَّـمَّـعَ كَجَعَلَ وكذا يَرَفَأُ رَفَأً بِالْفَتْحِ ورُقُوءًا بالضَّمِّ : جَفَّـتْ أَيْ
الدَّـمَّـعَ قاله ابن دُرُستويه وأَبُو عَلِيٍّ القالي وسَكَـنَ أَي العَرَقُ فسَّـرَهُ الجوهريُّ
وابنُ القوطيَّةَ وانقَطَعَ فيهما كذا في الفَصِيح وأَرَقَاهُ اإِـيَّـكَـ تعالى : سكَّنَه وفي
حديث عائشة B : فَبِتُّ لِيَلِـيْـكَـ لا يَرَفَأُ لي دَمْعٌ . والرَّـقُوءُ كصُّورٍ : ما

يُوضَعُ عَلَى الدِّمِّ لِيَرَوْهُ مُبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ كَذَا فِي نَسَخَتِنَا وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَفِي نَسَخَةٍ لِيَرَوْهُ ثَلَاثِيًّا وَهُوَ خَطَأٌ أَيْ لِيَقْطَعَهُ وَيُسَكِّدَهُ وَقَوْلُ
أَكْثَمَ بِالْمَثَلِ ثَلَاثَةُ ابْنِ صَيْفِيٍّ أَحَدُ كُفَّاءِ الْعَرَبِ وَكُفَّاءُ مِثْلُهَا اخْتُلِفَ فِي مُحَدِّثِهِ
وَفِي شُرُوحِ الْفَصِيحِ أَنْزَلَهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَذْقَرِيُّ فِي وَصِيَّةٍ وَلَدَهُ وَهُوَ
صَاحِبِيٌّ اتَّفَقَا وَفِي وَصِيَّةٍ كَتَبَهَا إِلَى طَايْسِيِّ : لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا
رَقْوَةَ الدِّمِّ وَمَهْرَ الْكَرِيمَةِ وَبِأَلْبَانِهَا يُتَذَوَّفُ الْكَبِيرُ وَيُغَذَّى الصَّغِيرُ وَلَوْ
أَنَّ الْإِبِلَ كُلِّفَتِ الطَّحْنَ لَطَحَنَتْ أَيْ أَنْزَلَتْهَا تُعْطَى فِي الدِّيَّاتِ بَدَلًا مِنْ
الْقَوَدِ فَتُحَقَّنُ بِهَا الدِّمُّ مَاءً أَيْ يَسْكُنُ بِهَا الدِّمُّ وَقَالَ الْقَزَّازُ فِي جَامِعِ اللُّغَةِ :
أَيْ تُوْخَذُ فِي الدِّيَّاتِ فَتَمْنَعُ الْقَتْلَ وَقَالَ مَفْضِلُ الضَّبِّي :
مَنْ اللَّائِي يَزِدُّنَ الْعَيْشَ طَيِّبًا ... وَتَرَوْهُ قَائِمًا فِي مَعَاقِلِهَا الدِّمُّ مَاءً